التعريف بالخطبة

الحجاب من أبرز خصائص المرأة المسلمة الملتزمة بدينها، لكن واقعنا يشهد تناقضًا عجيبًا، فقد تحول الحجاب إلى تبرج وسفور؛ بسبب ما يشهده الحجاب من تطور في الشكل والجوهر أخرجه عن الوظيفة التي من أجلها شرع. إضافة إلى ما سبق ذكره، ذكر الشيخ بعض الوقائع لتبرج النساء، وكيف كانت النهاية، مع قراءة فتوى وزارة الأوقاف الكويتية بخصوص رقص البنات في الحفلات الوطنية وغيرها.

عناصر الخطبة

- الحجاب المتبرج في ميزان الشرع.
- مأساة الاختلاط في العمل.
- قصص من الواقع.
- فتوى الأوقاف بشأن رقص البنات.

المقدمة

الحمد لله الذي خلقنا من عدم، وأسبغ علينا وافر النعم، كبَّرنا من صغر، وأطعمنا من جوع، وسقانا من ظمأ، وكسانا من عُرْي، وعلّمنا من جهالة، وهدانا من ضلالة، وشفانا من مرض، وكثرنا من قلة، وأعزَّنا من ذلة، وحبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكرَّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان، وعلَّمنا قراءة القرآن، وكثَّر عندنا الأحباب والإخوان، لا نحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه سبحانه.

وأصلي وأسلم على قرة عيني وحبيبـي وقدوتي ومعلمي أبي القاسم محمد بن عبدالله.

وارضَ اللهم عن خلفائه الراشدين، وأصحابه الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثناء ودعاء

وأسألك اللهم أن تنصر جندك المجاهدين، وتفكَّ أسر المأسورين، وسجن المسجونين من إخواننا الدعاة المسلمين.

اللهم اكشف غمهم، وادفع همهم، واحقن دماءهم، وصُن أعراضهم، واحفظ أموالهم وعقولهم ودينهم، وأذقنا وإياهم حلاوة الإيمان، وأرنا نور

اليقين، وبرد الرضا، وصلاح العمل، وحسن النية، وبر الصدق، وبركة الدعاء والدعوة.

وأسألك اللهم أن تثبت إخواني الغرباء المنفيين عن أوطانهم، البعيدين عن أهليهم وأولادهم وزوجاتهم، الذين يحارَبون في دينهم، القابضين على دينهم كالقابضين على الجمر، يحمل أحدهم رأسه فوق كفه ويسير إلى الله، لا يركع ولا يخضع إلا لله.

وأسألك اللهم أن تكرم الشهداء من أمة محمد، وأن تجمع أرواحنا وأرواحهم في حواصل طير خضر في جنات النعيم.

وأسألك اللهم أن ترينا في اليهود وأعوانهم، والنصارى الصليبيين وأنصارهم، والشيوعيين وأشياعهم، ويهود العرب يومًا أسود.

اللهم أحصهم عددًا، واقتلهم بددًا، ولا تبقِ منهم أحدًا.

وأسألك اللهم أن تحرر الأقصى وفلسطين، وأن ترزقنا فيه صلاة مباركة، تحت رايةٍ الإيمان والإسلام والقرآن، وأن ترد المسلمين إلى الإسلام ردًا جميلا.

اللهم أيما عبد أو أمَة من أمَّة محمد على حق؛ فثبته عليه، ومن كانٍ منهم على باطل وهو يظن أنه على الحق؛ فرده إلى الحق ردًا جميلًا.

اللهم علمنا كيف نعفو، وكيف نغفر، وكيف نسامح، فسامحنا واعف عنا، فأنت أجود وأكرم يا رب العالمين!

عباد الله: أوصيكم ونفسي الضعيفة المقصرة بتقوى الله، فتقوى الله هي العاصمة من القواصم: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ) (الطلاق: 2-3).

الحجاب المتبرج في ميزان الشرع

أحبتي في الله: إني أحبكم في الله.

لقد ظهر علينا في هذه الأيام ما يسمى بالحجاب المتبرج، اسمه حجاب وواقعه التبرج، بل إن فتنته أشد من فتنة الكاشفات العاريات، فمن علامة إحداهن إذا ما تحجبت: حفت الحواجب، وجعلتهن كحواجب المومسات، تنزع الشعر نزعًا، وتضع مكانه خطًا أسود - في اتجاه فاتن - كعيون الشياطين، وتلقي المنديل على رأسها إلقاءً هكذا، مستهزئة بالله وبرسوله وبالمؤمنين، فيخرُج شعرها فوق جبينها، ويخرج عنقها؛ لأنها لا تلفه ولا تستره، وتخرج أذناها فيهما الأقراط الذهبية والألماسية، فتكون فتنتها

[illegible]

[illegible] (fig. 8-10).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تبدأ من الساعة الثامنة صباحًا إلى الواحدة ظهرًا، وقد يكون لها عمل آخر من بعد العصر إلى الثامنة أو التاسعة مساءً، تلتقي بالأجانب أكثر مما تلتقي بالأولاد والمحارم والزوج، ثم ماذا تنتظر منها بعد ذلك؟ !

أن تكون صحابية؟ !

أن تكون ابنة سعيد بن المسيب رضي الله عنه؟

يوم أن كتب إليه عبدالملك يطلب ابنته لولي عهده؛ زوَّجها إلى أول تلميذ أمامه، ولم يكن عنده ساعتها ما يدفع به مهرها، فلما جَنَّ المساء وهو صائم؛ جاء سعيد وابنته خلفه قد غطى جلبابها كل جسدها ودفعها إليه، فذهب ابن جدعان ينادي في الناس : تزوجتُ .. تزوجتُ .. يُشْهِر زواجه، ثم بعد ذلك أراد أن يخرج إلى درس العالِم ابن المسيب، فقالت له زوجته : «إذا عدت من فرض الصلاة، فتعال إليَّ، فإن درس أبي عندي» فكانت تحفظ فقه أبيها ودروسه، ومكث عندها الأيام الشرعية المحددة للبكر، ثم بعد ذلك وجدها عالمة فقيهة .

هل كل من وضعت قطعة القماش الأصفر أو الأبيض أو الأحمر على الرأس هي بفقه هذه وعلمها حتى تأخذ التحصين من هؤلاء الذئاب الذين ينتشرون في الطرقات كالضباع يبحثون ويتصيدون، وفي قلب كل واحد منهم ميكروب الرذيلة والزنا والفاحشة؟ كل امرأة تقف على الرصيف أو سيارتها معطلة أو تنظر إلى الشخص بالمرآة أو تتقدم أو تتأخر بأي حركة يظن أنها تهواه وتعشقه، وتريد منه أن يعاشرها أو يصاحبها .

قصص من الواقع

مصيبة عمت وطمت، لقد كثرت الخيانات الزوجية، ومشاكل الناس عندي، فما يمر عليّ أسبوع إلا ويأتي زوج يشكو خيانة زوجته، وبعض الأزواج بدأ يضع أجهزة تسجيل في أماكن سرية في غرف النوم؛ لكثرة الريب والشك، وما جاءنا هذا البلاء إلا من هذا الحجاب المتبرج، وأصبحت بعض الفتيات يخدعن الآباء والأمهات، فما إن تضع هذه الخرقة على الرأس إلا ويعطونها كامل الثقة، تخرج وتسمر وتغيب وتسافر، وتأتي، وإذا سألتَهم :

يا عباد الله ! اتقوا الله ! احفظوا أعراضكم ..

قالوا : البنت متحجبة .

متحجبة؟ !

مكالمات تأتيني من البحرين : يا شيخ ! كفوا بناتكم عنا ! كنتم تقولون : إن

بنات البحرين يتسببن في عملية التبرج، الآن من مساء الأربعاء ثم إلى مساء الجمعة تمتلئ فنادق البحرين من الفتيات يضربن المواعيد، قيس وليلى يتفقان هنا وينفذان هناك، هذه مسؤولية الوالد والوالدة : «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ».

أين ابنتك يا أخا الإسلام؟

قال: مسافرة .

أين؟

قال: البحرين .

عند من؟

قال: عند صديقتها الطالبة التي عزمتها في البيت .

لماذا تتركها تسافر لوحدها هكذا؟

يا أخي .. متحجبة!

متحجبة؟

ومأساة ما بعدها مأساة عندما يأتيني إنسان يحكي لي عن جاره :

وقفت امرأته بسيارتها المتعطلة في الطريق السريع، وجاءتها امرأتان في سيارة متحجبتان بالحجاب المتبرج، وعرضا عليها المساعدة، وقالتا لها : تعالي نحن نوصلك إلى البيت، وما إن ركبت معهما حتى انطلقتا إلى المزرعة، فلما دخلوا أخذتا تقنعانها بالوقوع في الزنا والفاحشة، ويهونانها : لا يدري أحد، لا يعلم أحد، لا تخافي، هذا أمر سهل، هذا أمر هين! فأصيبت المرأة بصدمة؛ لأنها شريفة عفيفة، وخرج الذئب البشري ينظر، فلما رآها عرفها أنها امرأة جاره، فتلثم وقال : أعيدوها من حيث أخذتموها؟ وأصيبت المرأة بصدمة ووُضِعت في العلاج النفسي، ولا أدري هل انتهت حياتها بطلاق أم لم تنتهِ؟ ولكن أصبح الحجاب المتبرج مصدر خطر على أعراضنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله !

عندما تذهب المرأة لكي تكون مرافقة في المستشفى مع طفلة مريضة أو أمها أو أختها، لا يأمن الوالد أو الزوج من أن يأتي إليها ذئاب بشرية، صحيح أن المرأة العفيفة الشريفة الملتزمة لا يجرؤ أحد أن يقدم عليها إلا إذا بدا منها ما يشجع الذئب البشري؛ ولكن علينا أن نأخذ الحيطة والحذر، وأنا شديد المراقبة والملاحظة إلى هذه الأمور، المرأة عندما

تكون مرافقةً في غرفة خاصة في المستشفى عليك أن توصيها : يا امرأتي ! هذا ليس من الشك أو الريب، وإنما ثقة بك، وحبًّا لك، وحفاظًا على دينك، فاحذري، قد يكون أحد الزوار من الذئاب البشرية، قد يكون أحد الموظفين من الذئاب البشرية، وهذا معروف .

في يوم من الأيام كنت في أحد المستشفيات، وكانت هناك فتاتان جالستان في (البلكونة) مرافقتان لمريض، وهذه المرأة تظن أنها إذا أخذت غرفة خاصة في مستشفى يعني: أنها في بيتها، قال صلى الله عليه وسلم : «أيما امرأة نزعت حجابها وثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ما بينها وبين الله من ستر » لا يجوز، وهذه جالسة في (البلكونة) وتنفش الشعر، ومريض في الطابق العلوي نظر هكذا، وإذا هو يراها بهذا المنظر، فنـزل مباشرة ودخل جناح النساء وهو يحمل مجلات وجرائد في غير وقت الزيارة، واشتكت النساء : مَن هذا الذي دخل؟ ! قال: المريضة أو المرافقة التي في الأسفل طلبت مني جريدة، وأشّرت تريد جريدة .

إذن يجب أن تشدد المراقبة على هذه المؤسسات العامة، حتى إذا ما وضع الإنسان عرضه فيها أصبح مطمئنًا، لا يزعزعه مزعزع، وعلى رجال الأمن الخاص داخل هذه المستشفيات أن يشددوا الحراسة على أنفسهم وعلى غيرهم وعلى بعضهم البعض.

أنا والله لا آمن بعد أن اختطفت بنت في السادسة عشرة من عمرها من بعض رجال الأمن، وهُتك عرضها، ونُشر هذا في الجرائد، لا آمن على أعراض المسلمين إلا الشرفاء، لابد أن تكون هناك شروط لدخول رجل الأمن في وظيفته :

- ألا يكون فاشلًا في دراسته .
- ألا يكون تاركًا للصلاة .
- ألا يُعْرَف بفسوقه وفجوره .

لا أن يكون هذا العمل حاضنًا لكل فاشل في حياته، إلا من رحم الله .

الحجاب المتبرج من الويلات، ولا يحل لدولة من الدول علماؤها من أهل الحل والعقد يتبنون حكمًا لمذهب الإمام أحمد رحمة الله عليه، والإمام أحمد يرى أن كل المرأة عورة؛ وجهها وكفيها ويديها ورجليها، لا يحل لهم بعد أن أجمع العلماء عندهم أن هذا هو الحجاب الشرعي أن تأتي فتيات ذلك البلد، فيقلن : قال العالم الفلاني في الكتاب الفلاني، أو في البلد الفلاني، أو في الشريط الفلاني أن كشف وجه المرأة ليس من العورة، إنما

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

.[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

ينكشف من المرأة ما لا يحل للمرأة أن تنظر إليه .

هذا وبالله التوفيق .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مقرر لجنة الفتوى

مشعل مبارك الصباح

هذه فتوى الأوقاف، والفتوى إذا صدرت لا تحرف ولا تبدل، فهي صالحة لكل زمان، ولكل مكان في الموضوع الذي سئل فيه .

والله أعلم .

دعاء الختام

اللهم لا تَدَع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا همًّا إلا فرجته، ولا دَينًا إلا قضيته، ولا مريضًا إلا شفيته، ولا ميتًا إلا رحمته، ولا ضالًا إلا هديته، ولا تائبًا إلا قبلته، ولا عسيرًا إلا يسرته، ولا سوءًا إلا صرفته، ولا عيبًا إلا سترته وأصلحته .

اللهم إنا نسألك علمًا نافعًا، ورزقًا واسعًا، وشفاءً من كل داء .

اللهم من أراد بنا سوءًا فأشغله بنفسه، واجعلنا في ضمانك وأمانك، وبرك وإحسانك، واحرسنا بعينك التي لا تنام، واحفظنا بركنك الذي لا يرام، وارحمنا بقدرتك علينا، ولا نهلك وأنت رجاؤنا يا أرحم الرحمين !

اللهم انصرنا ولا تنصر علينا، وامكر لنا ولا تمكر علينا، واهدنا ويسر الهدى لنا، وانصرنا على من بغى علينا برحمتك يا أرحم الراحمين .

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُـرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَـاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَـى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون).

اذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم .